المطابقة والمراد بالمنفي ههنا هو المنفي بما او لا دون لن لانها حرف استقبال ويشترط
في الجملة الواقعة حالا خلوها عن حرف الاستقبال كالسين وسوف ولن ونحوها
وذلك لان هذه الحال والحال التي تقابل الاستقبال وان تباينا حقيقة لكن لفظ
تركت في قولنا جاء زيد غدا راكبا حال بهذا المعنى غير حال بالمعنى المقابل للاستقبال
لانه ليس في زمان المتكلم لكنهم استبشعوا تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
للتناقض بين الحال والاستقبال في الجملة وزعم بعض النحاة ان المنفي لفظا ما يجب
ان يكون بدون الواو ولان المضارع المجرد يصلح للحال مكيفا اذا انضم اليه ما هو
يدل ظاهره على الحال وهو ما وجوابه ان فوات الدلالة على الحصول حوّز ذكر الشيخ
عبد القاهر في قول مالك بن رفيع
افادوا من دمي وتوعدوني وكنت وما ينهنهني الوعيد
ان كان تامة والجملة الداخلة عليها الواو في موضع الحال والمعنى وجدت غير منهنه
بالوعيد وغير مبال به ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة وكذا يجوز الامران
اعني دخول الواو والاكتفاء بالضمير ان كان الفعل في الجملة الفعلية ماضيا لفظا او معنا
كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاءوكم
حصرت صدورهم وهذا فيما هو ماض لفظا واما الماضي معنى فيعني به المضارع
المنفي بلم او لما فان كلاهما يقلب معنى المضارع الى الماضي واشار الى امثلة ذلك بقوله
وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم واهمل مثال المنفي بلما مجردا عن الواو لانه لم يطلع عليه لكن القياس يقتضي
جوازه ثم اشار الى سبب جواز الامرين في الماضي مثبتا كان او منفيا بقوله اما المثبت
فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا متغيرا دون
المقارنة لكونه ماضيا والماضي لا يقارن الحال فلهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة [interlinear: على زيد]
شرط في الماضي المثبت ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة لان قد تقرب
تقرب الماضي من الحال ويرد ههنا الاشكال المذكور وهو ان المطلوب في
الحال مقارنة حصول مضمونها لحصول مضمون العامل لا لزمان التكلم واذا
كان العامل والحال ماضيين يجوز ان يكونا متقارنين كما اذا كانا مضارعين
وايضا لفظة قد انما تقرب الماضي الى الحال المقابل للاستقبال وهو زمان





التكلم فربما يكون قد في الماضي سببا لعدم مقارنته لمضمون العامل كما في قولنا جاء زيد
في السنة الماضية وقد ركب فرسه ولو كان المعتبر هو المقارنة للحال التي هي زمان
التكلم لوجب تصدير المضارع المثبت بالواو واذا كان العامل مستقبلا كقولنا سيجيء
الامير تنقاد الحاشية بين يديه لعدم المقارنة للقطع بان المضارع ههنا ليس بمعنى
الحال وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت بالنظر الى
عامله ولفظة قد انما تقربه من حال التكلم فقط والحالات متباينات لكنهم استبشعوا
لفظ الماضي والحالية لما في الماضي والحال في الجملة فاتوا بلفظ قد لتظاهر الحالية
وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب كما في اشتراط خلو الجملة الحالية عن
حرف الاستقبال نظرا الى تصدير الماضي المثبت بلفظ قد لمجرد استحسان لفظي وكثيرا
ما يصدر الفعل الواقع في زمان التكلم بالماضي الواقع قبله بمدة طويلة لكن تصديره بلفظ
قد يكسر منه سورة الاستبعاد كقول ابي العلاء
اصدقه فمريه وقد امترت صحابة موسى بعد اياته التسع (?) وبالجملة يجب
ان يعلم ان الحال التي هي بيان الهيئة لا يجب ان يكون حصولها في الحال التي هي زمان التكلم
وانما مثبتا بنا تحقيقه وبهذا يظهر بطلان ما قال السخاوي من انك اذا قلت جئت
وقد كتب زيد فلا يجوز ان يكون حالا لان الكتابة قد انقضت ولا يجوز ان يكون حالا
اذا كان قد شرع في الكتابة وقد مضى منها جزء الا انه ملتبس بها مستديم لها فلا تقضا جزء
منها جيء بالماضي ولتبشعيد لها ودوامه عليها صح ان يكون بلفظ الماضي حالا لم ينصا له
بالحال واما الماضي المنفي فلما جاز فيه الامران مع انتفاء المقارنة والحصول ظاهرا لكونه
ماضيا منفيا احتاج في تحقيق المقارنة فيه الى زيادة بيان فقال واما المنفي اي اما
جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته
على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى حين التكلم نحو ندم
زيد ولما ينفعه الندم اي عدم نفع الندم متصل بحال التكلم وغيرها اي غير لما مثل ما
ولم لانتفاء متقدم على زمن التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء الى حين
انقطاعه دون زمان التكلم نحو لم تضرب زيدا امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به
اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
اي عند عدم التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء كما في قولنا لم تضرب زيدا امس
ولكن ضرب اليوم بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1